مجلة مركز بحوث ودراسات

المدينة المنورة

العدد السادس عشر - محرم - ربيع الأول ١٤٢٧هـ فبراير - إبريل ٢٠٠٦م

مركز بحوث ودراسات المدينة المنورة
المملكة العربية السعودية
١٤١٨هـ ١٩٩٧م

١٦

- علاقة المسلمين بالقبائل المحيطة بالمدينة في العهد النبوي
- الخصائص الطبيعية لموقع معركة بدر وأثرها في أحداث الغزوة
- طريق جيش المسلمين إلى بدر
- طريق جيش المشركين إلى بدر
- الآثار الأمنية لغزوة بدر

التوثيق الميداني
- إصدار خاص -
غزوة بدر

الآثار السياسية والاقتصادية والأمنية لغزوة بدر الكبرى

إعـداد :

الدكتور/ فوزي محمد عبده ساعاتي

الأستاذ المشارك ، قسم التاريـخ

كلية الشريعة ، جامعة أم القـرى

مكة المكرمة . ص . ب : ١٢٧٥

المستودع الرقمي لمركز بحوث ودراسات المدينة المنورة

المقدمـة

الحمد لله ، والصلاة والسلام على سيدنا رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه ،، وبعد:

فإن غزوة بدر الكبرى حدث جلل يقدم للأمة الإسلامية درساً عظيماً منهج ﷺ في إدارة الصراع مع أعدائه في لحظات السلم والحرب ، والنتائج الباهرة التي حققها ، وقد سمى الله سبحانه هذه الغزوة يوم الفرقان ، فقال ﴿... وَمَا أَنزَلْنَا عَلَى عَبْدِنَا يَوْمَ الْفُرْقَانِ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ﴾ (١)–

أي هي فرقت بين الحق والباطل بقدرة المولى .؛ ومضت الآيات تذكر بميزة اختصت بها دون سواها وهي مشاركة الملائكة في القتال, وهذا منطوق الآية القرآنية:﴿ إِذْ يُوحِي رَبُّكَ إِلَى الْمَلآئِكَةِ أَنِّي مَعَكُمْ فَثَبِّتُواْ الَّذِينَ آمَنُواْ سَأُلْقِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُواْ الرَّعْبَ فَاضْرِبُواْ فَوْقَ الأَعْنَاقِ وَاضْرِبُواْ مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ﴾ (٢) وأصبح لمن حضر هذه الغزوة فضل عظيم ، وميزة خاصة كما قال ﷺ عندما: " جاء جبريل – عليه السلام – إلى النبي ﷺ فقال : ما تَعُدُّنَ أَهْلَ بَدْرٍ فيكُمْ. قال :(مِنْ أفْضَلِ المُسْلمين) ... قال : وكذلك من شَهِدَ بَدْرا مِنَ الملائِكَةِ "(٣).

وحينما طلب عمر بن الخطاب ﷺ من النبي ﷺ أن يقطع رأس حاطب

---

(١) الأنفال آية (٤١)

(٢) سورة الأنفال آية (١٢)

(٣) صحيح البخاري (كتاب المغازي , باب شهود الملائكة بدرا) .

المستودع الرقمي لمركز بحوث ودراسات المدينة المنورة

بن أبي بلتعة قال له النبي ﷺ :" (أَلَيْسَ مِنْ أَهْلِ بَدْرٍ) ثم قال : (لَعَلَّ اللهَ اطَّلَعَ على أَهْلِ بَدْرٍ فَقَال : اعْمَلُوا ما شِئْتُمْ فَقَدْ وجَبَتْ لَكُمُ الجنَّة أو فَقَدْ غَفرتُ لَكُمْ). فَدَمَعت عَيْنا عمر وقال : الله ورسوله أعلم".[1] هذا الثناء منه ﷺ ينبغي أن تتخذ منه الأمة المسلمة منطلقاً لفتح صفحة من صفحات تاريخها الحافل . كما كان في غزوة بدر ليكون الاحتفال بهذا النصر تذكيراً وإحياءً للروابط الإسلامية والإنسانية التي جمعت هذه الأمة على أسس الإسلام وغايته . إن الاحتفاء بنصر غزوة بدر الكبرى هو احتفاء بالنجاح في جهاد النفس ، وهو احتفاء بقوة العزم ، وطلب من الأمة أن تذكر هذه الفئة القليلة المؤمنة الصابرة التي تناضل لأجل بناء كيانها , فمدها المولى جل شأنه بالملائكة تشد من أزرهم فكانوا صفاً متراصاً في مواجهة الشرك وأهله وسوف نحاول في هذا البحث عرض الآثار السياسية والاقتصادية والأمنية لغزوة بدر ، وتشتمل خطة البحث على مقدمة وثلاثة مباحث وخاتمة .

---

(١) صحيح البخاري , كتاب المغازي , باب فضل من شهد بدرا .

المستودع الرقمي لمركز بحوث ودراسات المدينة المنورة

المبحث الأول

الآثار السياسية لغزوة بدر الكبرى. وفيه خمسة مطالب.

المطلب الأول : العِصَابَةَ من أهل الإسلام .

المطلب الثاني : البنيان المرصوص .

المطلب الثالث : مصرع صناديد وأشراف الفئة الباغية .

المطلب الرابع: اتجاهات الزعامة الجديدة.

المطلب الخامس : الردع والتحييد والكرامة .

المطلب الأول : العِصَابَةَ من أهل الإسلام.

ترجع نواتها الأولى إلى بيعة العقبة الأولى وماتلاها[١] من بعث مصعب بن عمير رضي الله عنه إلى المدينة وأهلها ليكون المعلم والمقرئ والسفير. [٢] فأعانه الله على هداية من هدى الله قلبه للإسلام مصداقاً لقوله تعالى: (...وَاللَّهُ يَهْدِي مَن يَشَاء إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴾ [٣].؛ وقوله تعالى لرسوله

(١) كانت عند جمرة العقبة الكبرى بمنى حيث بايع الأوس والخزرج رسول الله ﷺ على الإسلام والنصرة والإيواء والحماية. ابن هشام ، السيرة النبوية ، ٢ : ٧٣ ، ٧٦.

(٢) ابن هشام ، السيرة النبوية ، ٢ : ٧٦ .؛ أحمد بن حنبل ، المسند ، ٤ : ٣ .

(٣) سورة البقرة آية (٢١٣).

المستودع الرقمي لمركز بحوث ودراسات المدينة المنورة

ﷺ: ﴿ إِنَّكَ لا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَن يَشَاء﴾.[١]؛ وعبر ابن إسحاق عن الجهد الفعال الذي بذله مصعب بن عُمير في دعوة أهلها للإسلام فقال : "حتى لم تبق دار من دور الأنصار إلا وفيها رجال ونساء مسلمون "[٢].؛ هذا التفضيل للأوس والخزرج[٣] عزاه أبو الحسن الندوي إلى أنه : " من صنع الله تعالى لرسوله وللإسلام، أن هيَّأ الله الأوس والخزرج – وهما قبيلتان عربيتان عظيمتان في يَثْرب–[٤] لتقدرا هذه النعمة التي لا نعمة أعظم منها ، وتسبقا أهل

---

(١) سورة القصص آية (٥٦).

(٢) ابن هشام ، السيرة النبوية ، ٢ : ٨٠.

(٣) الأوس والخزرج: هما قبيلتان خرج أجدادهما من جنوب الجزيرة العربية (اليمن) إلى يثرب.؛ ويرجع نسبهما إلى ولد ثعلبة بن عمرو بن عامر بن حارثة بن امرئ القيس، أمهما قيلة. ابن حزم ، جمهرة أنساب العرب ، ٢ : ٣٣٢.؛ لما كان سيل العرم تركوا بلادهم إلى يثرب. الأنصاري : لقب سمى الله به كل من ناصر الرسول ﷺ من أهل المدينة. محمد الخطراوي، المدينة في العصر الجاهلي، ٣٩.

(٤) يثْرب : هي جزء (جانب من المدينة) وليست هي المدينة كلها ، إبراهيم العياشي، المدينة بين الماضي والحاضر ، ٢٨.؛ وهي واقعة في الجزء الشمالي الغربي من المدينة المنورة ، محمد العيد الخطراوي ، المدينة في العصر الجاهلي . الطبعة الأولى، دمشق وبيروت، مؤسسة علوم القرآن، ١٤٠٣هـ – ١٩٨٢م، ، ٢٤.

المستودع الرقمي لمركز بحوث ودراسات المدينة المنورة

عصرهما ، وأبناء الجزيرة ، إلى الترحيب بالإسلام والدخول فيه ... "[1] ثم تتابعت الأعداد المؤمنة[2] في الالتجاء إلى هذا الكيان الحصين الناشئ – المدينة المنورة–[3] بإيعاز من رسول الله ﷺ لأصحابه، فأجابوه ملبين لدعوته [4] لتعضيد دار المقر والفئة المؤمنة رغم كثرة الصعاب والمخاطر عن الذرية والأهل[5] والمال[1] ولكن هذا كله كان نسياً فلقد وجدوا عند أهل دار الهجرة ما

---

(١) السيرة النبوية ، ١٧٥.

(٢) لمعرفة أولية من قدم المدينة راجع : البخاري ، صحيح البخاري ، ٤ (كتاب الأنصار) – باب مقدم النبي ﷺ وأصحابه المدينة – ، ٢٦٣ ، ٢٦٤.

(٣) في صحيح البخاري أن أول بقعة استقبلت هؤلاء المؤمنين هي العُصْبَة – بقباء – . البخاري ١: (كتاب الأذان) – باب إمامة العبد والمولى – ، ١٧٠ .؛ ثم بعد الراحة ينتقلون إلى المدينة .؛ والعُصْبَة الآن في أعالي قباء. علي حافظ ، فصول من تاريخ المدينة المنورة، الطبعة الثانية، جدة، شركة المدينة، ١٤٠٥هـ – ١٩٨٤م، ١٧.

(٤) ابن هشام ، السيرة النبوية ، ٢ : ١١١.

(٥) فكان على سبيل المثال لا الحصر ما فعله أبو سلمة – واسمه عبد الله بن عبد الأسد بن هلال بن مخزوم–. عندما أراد الهجرة اضطروه إلى ترك زوجته وابنه في مكة. ابن سعد ، الطبقات الكبرى، ٣(١) : ١٧٠ ، ١٧١.

المستودع الرقمي لمركز بحوث ودراسات المدينة المنورة

أنساهم وعوضهم عن كل آلامهم. كما أنزل المولى جل شأنه آيات محكمات بينات خلدت صنيعهم ﴿وَالَّذِينَ تَبَوَّؤُوا الدَّارَ وَالإِيمَانَ مِن قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِّمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾(٢).؛ فأهل الدار والمقر وإخوانهم ممن سار إليهم بذلوا جهودهم للعمل لهذا الدين والقيام به على أكمل وجه، لذلك سماهم ﷺ العصابة المؤمنة ، وهي المعنية بوعد المولى جل شأنه بالتمكين والعز في قوله تعالى : ﴿ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُم فِي الأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّن بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾(٣).؛ كان الوعد في الآية هو بمثابة التدبر والتفكر لهذه العصابة في الكيان الناشئ وهي تواجه أول اختبار سياسي لوجودها من عدو ديدنه الجبروت لذلك لابد من إفقاده توازنه وإلزامه حدوده وإيقاع الرهبة في قلوب هؤلاء الذين عتو وتجبروا وزين لهم الشيطان أنهم بمسيرهم إلى بدر سوف يقضون على العصابة نظراً لقلة عددها وتسليحها فالميزان لصالحهم ، فرفع رسول الله ﷺ بعد صفه لجيشه ، ورجوعه إلى العريش أكف التضرع والدعاء والشفاعة لهذه العصابة المؤمنة فقال : (اللهم أَنْجِزْ لي ما وَعَدْتَنِي اللَّهُم آتِ مَا

=

(١) مثال ذلك ما صنعه صهيب الرومي رضي الله عنه فقد ترك جميع أمواله حتى سمحوا له بالهجرة . ابن هشام ، السيرة النبوية. ٢ : ١٢١.

(٢) سورة الحشر آية (٩).

(٣) سور النور آية (٥٥).

المستودع الرقمي لمركز بحوث ودراسات المدينة المنورة

وَعَدْتني اللهم إِنْ تُهْلِك هذه العِصَابَةَ مِنْ أَهْل الإِسْلام لا تُعْبَدْ في الأَرضِ) ، فمازال يهتف بربه مَاداً يديه مُسْتَقبل القِبلة حتى سقط رداؤُهُ عن منكبيه ... ".[١] ثم غادر العريش ليشارك في القتال[٢] وهو يقول: (سَيُهْزَمُ الجَمْعُ وَيُوَلُّون الدُّبُرَ). [٣] وتناول أبو الحسن علي الحسني الندوي الدعاء فقال : " لقد شفع الرسول ﷺ لهذه العصابة المؤمنة في هذه الساعة الحاسمة الدقيقة ، بالكلمة الوجيزة التي تجلت فيها الثقة والاضطراب والسكينة ... ، وقد أثبت الانتصار الرائع المعجز الذي أبطل كل تجربة ، صدق هذه الكلمة ، ودقتها ، وأنها كانت تصويراً صادقاً دقيقاً لهذه الأمة "[٤].؛ ولقد كان لهذه الاستغاثة والاستجابة منه تعالى وما انتهت إليه غزوة بدر الكبرى أثر فعال في تحديد مكانة العصابة من أهل الإسلام ومنحها قيمة ككيان ناشئ سطره التاريخ بمداد من نور ينبغي للأمة الإسلامية أن تتدبرها وتسترشد بها.

المطلب الثاني : البنيان المرصوص

لحمة الصف بين المهاجرين والأنصار قادرة برعاية المولى جل شأنه قطع دابر الخلاف ، وتشعر الجماعة المسلمة بأُلفة القلوب التي تشد بعضها

---

(١) مسلم ، صحيح مسلم ، ٥ (كتاب الجهاد والسير – باب الإمداد بالملائكة في غزوة بدر وإباحة الغنائم – ، ١٥٦ ، ١٥٧.

(٢) أحمد بن حنبل ، المسند ، ٢ : ٨١ (إسناده صحيح).

(٣) البخاري ، صحيح البخاري ، ٥ (كتاب المغازي)– باب إذ تستغيثون ربكم فاستجاب لكم – ، ٤ ، ٥.

(٤) ابن هشام، السيرة النبوية ، ٢٤٧ ، ٢٤٨.

المستودع الرقمي لمركز بحوث ودراسات المدينة المنورة

البعض . وهذا ما دفع برسول الله ﷺ كي يغير ما خرج هو وصحابته لأجله ، فبعد أن كان طلب قافلة قريش التجارية هو الهدف . تطور إلى مواجهة لم يستعدوا لها كما قال تعالى : ﴿ وَإِذْ يَعِدُكُمُ اللَّهُ إِحْدَى الطَّائِفَتِيْنِ أَنَّهَا لَكُمْ وَتَوَدُّونَ أَنَّ غَيْرَ ذَاتِ الشَّوْكَةِ تَكُونُ لَكُمْ وَيُرِيدُ اللَّهُ أَن يُحِقَّ الحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ وَيَقْطَعَ دَابِرَ الْكَافِرِينَ﴾[١] .؛ وهناك بون شاسع بين الخروج للحصول على القافلة والخروج للقتال . وقد أوجز القرآن الكريم موقف الصحابة في آيات محكمات : ﴿كَمَا أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِن بَيْتِكَ بِالْحَقِّ وَإِنَّ فَرِيقاً مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ لَكَارِهُونَ (٥) يُجَادِلُونَكَ فِي الْحَقِّ بَعْدَمَا تَبَيَّنَ كَأَنَّمَا يُسَاقُونَ إِلَى الْمَوْتِ وَهُمْ يَنظُرُونَ)[٢] وكان الأنصار ورسول الله ﷺ قد حددوا في بيعة العقبة الأولى علاقة الرسول ﷺ بالأنصار وهي تتمثل في الإسلام والإيواء[٣] كما حددت بيعة العقبة الثانية علاقة الرسول ﷺ بالأنصار ، فكان عليهم النصرة والحماية والمنعة له ولمن سار على نهجه داخل أرضهم . [٤] لهذا لما طلب الأنصار من رسول الله ﷺ عند مؤاخاة النبي

---

(١) سورة الأنفال آية (٧).

(٢) سورة الأنفال آية (٥ ، ٦).

(٣) ابن هشام ، السيرة النبوية ، ٢ : ٧٣ ، ١١١.؛ منير محمد الغضبان ، فقه السيرة النبوية ، الطبعة الثانية، مكة المكرمة، مطابع جامعة أم القرى، ١٤١٣هـ – ١٩٩٢م، ٣١٥.

(٤) ابن هشام ، السيرة النبوية ، ٢ : ٧٣ .؛ أكرم ضياء العمري ، المجتمع المدني في عهد النبوة ، الطبعة الأولى، المدينة المنورة، ١٤٠٤هـ – =

المستودع الرقمي لمركز بحوث ودراسات المدينة المنورة

ﷺ بين المهاجرين والأنصار أن يعمل معهم المهاجرون في الفلاحة (الزراعة) قال رسول الله ﷺ : "... (لاتكْفُونَا المِؤُنَةَ وتَشْرَكُونا في التَّمْرَ) ... "[1]ولا جدال أن الحكمة فيه تتجلى في التفرغ الكامل لهؤلاء المضطهدين من أرضهم للجهاد لاسترداد ما من أجله تركوا الأهل والمال ، وهي كذلك أرض البيت والحرم الآمن ، لذلك كان التخطيط النبوي في السرايا قبل غزوة بدر الكبرى أن لا يشرك فيه أنصاري واحد ، هذا من جهة ومن أُخرى فالبيعة بين رسول الله ﷺ وبين الأنصار هي على الحماية داخل الكيان الناشئ ، أما وقد خرجوا لأول مرة خارج الكيان والمقر . ونظراً لوجود أغلبية من الأنصار ، فعددهم عند البخاري كان "نَيِّفاً وأربعين ومائتين " ،[2] وعند ابن إسحاق " واحد وستون رجلاً من الأوس – و – مئة وسبعون رجلاً من الخزرج ".[3] فمعالجة التحام الصفوف تقتضي الشورى فيما لا وحي فيه، لغرض غرس التعود على إيجاد الحلول لما قد يستجد مِزْيةً لهم في معالجة المواقف التي ليست بالحسبان ، وبالتالي

=

١٩٨٤م، ٤٣ .؛ أبو الحسن علي الحسني الندوي ، السيرة النبوية ، صيدا وبيروت، المكتبة العصرية، ١٤٠١هـ – ١٩٨١م، ١٨٢.

(١) البخاري ، صحيح البخاري ، ٤ (كتاب مناقب الأنصار) – باب إخاء النبي ﷺ بين المهاجرين والأنصار – ، ٢٢٣.

(٢) صحيح البخاري ، ٥ (كتاب المغازي) – باب عدة أصحاب بدر – .، ٥ .

(٣) ابن هشام ، السيرة النبوية ، ٢ : ٣٦٣ ، ٣٦٤.

المستودع الرقمي لمركز بحوث ودراسات المدينة المنورة

يتعودوا على ممارسة الشورى ، وهي راجعة إلى ما يتسم به الإسلام من سماحة وعدل .؛ وفيها (الشورى) أسلوب جديد لم تعرفه الساسة من قبل لتبيان جدي باتجاه معرفة رأي الأغلبية من الأنصار في الأمر المستجد المهم في غزوة بدر الكبرى . ألا وهو التحول والاتجاه من الدفاع عن الذين داخل الكيان والمقر إلى الخروج والمشاركة رويداً رويداً صعداً في طريق صد اعتداء الغاصبين والعابثين بأمن وأمان الكيان والمقر. وقد ورد خبر الشورى بسند صحيح[١]عن ابن إسحاق قال: " ... فكان رسول الله ﷺ يتخوف ألا تكون الأنصار ترى عليها نَصْرَه إلا ممن دَهَمِه بالمدينة من عدوه ، وأن ليس عليهم أن يَسير بهم إلى عدو من خارج بلادهم ، فلما قال ذلك رسول الله ﷺ – (أشيروا علي أيّها الناس)– قال له سعد بن معاذ: والله لكأنك تُريدنا يا رسول الله ؟ قال : (أجل). ؛ قال : فقد آمنا بك وصدقناك ، وشَهِدنا أن ما جئت به هو الحق ، وأعطيناك على ذلك عُهودَنا ومواثيقنا ، على السمع والطاعة ، فامض يا رسول الله لما أردت ، فنحن معك ، فوالذي بَعثَك بالحق ، لو استعرضت بنا هذا البحر فَخُضْتَه لخُضْناه معك ، وما تخلف منا رجلٌ واحد ، وما نكره أن تَلْقى بنا عدونا غداً ،إنا لَصُبُر[٢] في الحرب صُدُق[١] في اللقاء . لعل الله يُريك منّا ما تقرُّ به عينُك،

---

(١) أكرم ضياء العمري ، المجتمع المدني في عهد النبوة ، ٤٣ ، ٤٤.

(٢) الصبر : حبس النفس عن الجزع ، الرازي ، محمد بن أبي بكر (ت٦٦٠هـ)، مختار الصحاح ، عني بترتيبه محمود خاطر، القاهرة ، دار المعارف، ١٩٧٣م، ١٤٩.

المستودع الرقمي لمركز بحوث ودراسات المدينة المنورة

فسِرْ بنا على بَرَكة الله) . فَسُرّ رسول الله ﷺ بقول سعد ، ونَشّطه ذلك ، ثم قال : (سيروا وأبْشروا ، فإن الله قد وَعدني إحدى الطائفتين ، ...) .[٢] ؛ هذه الإجابة والسرور منه ﷺ عائد لتحول الاستراتيجية لجميع أفراد الكيان الناشئ ، فبعد أن كانت الحماية في داخل المقر هو المتفق عليه مع الأنصار إذا بهم وبالمهاجرين جميعاً يشتركون ليشكلوا قوة واحدة متضامنة تتعاون يداً واحدةً وفي صف واحد كالبنيان المرصوص لدحر الخطر عن العصابة المؤمنة خارج الكيان الناشئ. وبالتالي غدا جميع من في الكيان الناشئ قلعة ضخمة من قلاع الإسلام قادرة بمنة الله ثم بالتضامن على الصمود في مواجهة العدوان ودحر الأعداء المحدقين بهذا الكيان الناشئ لاحقاً حتى تمت كلمة ربك .؛ وفي تحول الأنصار من الحماية والنصرة داخل الكيان إلى المشاركة في القتال في غزوة بدر الكبرى وما بعدها ما هو إلا أثر سياسي نجم عن هذه الغزوة.

المطلب الثالث

مصرع صناديد وأشراف الفئة الباغية

كان صناديد قريش يسخرون كل الوسائل للصد عن سبيل الله وإهابة معتنقيه وإيذائهم –حتى الرسول ﷺ لم يسلم منهم – . وتعذيب المستضعفين،

=

(١) الصّدْق : الثبت عند اللقاء ، والجمع صُدْق ، ابن منظور ، لسان العرب ، ٤ : ٢٤١٨.

(٢) ابن هشام ، السيرة النبوية ، ٢ : ٢٦٦ ، ٢٦٧.

المستودع الرقمي لمركز بحوث ودراسات المدينة المنورة

فتذكر المصادر أن أبا جهل كان ممن يؤذي رسول الله ﷺ وينصب العداوة والعذاب لمن يظهر الإسلام ممن لا حول لهم ولا سند ، والتلويح بالتهديد بقطع الأرزاق والنيل من المركز البارز . وقد صور ابن إسحاق موقفه في الأسطر التالية : " وكان أبو جهل الفاسق الذي يُغْرِي بهم في رجال من قريش ، إذا سَمِع بالرجل قد أسلم ، له شَرَف ومَنَعة ، أنبّه وأخْزاه . وقال : تَركتَ دين أبيك وهو خيرٌ منك ! لَنُسَفِّهَنَّ حِلْمَك ، ولنُفَيِّلَنّ – لنقبحنه ونخطئنه–. رَأْيَك ، ولنضعنّ شرفَك ، وإن كان تاجراً . قال : والله لنكَسِّدنّ تجارتك، ولنُهلكنّ مالَك ؛ وإن كان ضعيفاً ضَربه وأغرى به " [1].؛ الأسلوب الذي مارسه أحد هؤلاء الزعماء لم يكن ليشذ عن غيره فهم سواء. إنها سنة الله في ابتلاء الصادقين من الجيل الأول من المؤمنين ، فكشف عن جيل فريد لم يكن ليفتن عن دينه بل كان يزيد تمسكاً بهذا الدين ، وثباتاً على الإيمان ، وصبراً على المشاق ، وبالتالي أصبحت هذه العُصبة من الجيل الأول من أهل الإسلام مستعصية على الإبادة ، من انحراف أو تزلزل أو ضعف أو وهن . مما حدا بهؤلاء الزعماء أن يدخلوا في التخطيط لمرحلة حاسمة ألا وهي القتل لرسول الله ﷺ ، ولكن الله كان لهم بالمرصاد ، لذلك كانت قلوبهم مضمرة بالشر ، فما أن سمعوا نداء من يحثهم على إنقاذ قافلتهم التجارية العائدة من الشام ، حتى سارعوا للخروج لرغبة القضاء على الكيان الناشئ في المقر الناشئ والجديد حتى بعد علمهم بنبأ سلامة القافلة ، فكابروا وعاندوا إلا الذهاب إلى مصارعهم ، وهو ما حدده بأسمائهم ﷺ الذي لا ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى عندما

---

(١) ابن هشام ، السيرة النبوية ، ١ : ٣٤٢.

المستودع الرقمي لمركز بحوث ودراسات المدينة المنورة

وصل إلى بدر. وفي ذلك قول عمر بن الخطاب رضي الله عنه : "إِنَّ رسول الله ﷺ كان يُرينَا مَصَارِعَ أَهْلِ بَدْر بالأَمْسِ يَقولُ : (هَذا مَصْرَعُ فُلانٍ غَداً إِنْ شَاءَ اللهُ). فقال عُمر: "فَوالذي بَعَثَهُ بالحق مَا أَخْطَئُوا الحُدُودَ التي حَدَّ رسول الله ﷺ قال : فجعلوا في بئر بعضهم على بعض ...".[1] فقد صرع منهم في غزوة بدر الكبرى أربعة وعشرون[2]هذه النهاية لكل عنيد من الصناديد ما هي إلا دلالة على فشل القيادة الجماعية للجهاز الإداري السياسي ، وبه دخلت مكة مرحلة تاريخية حاسمة. وأدركت أن تفكير وإدارة هؤلاء الصناديد لا تتناسب مع مكانة وأهمية قريش في مستقبل صراعها مع العصابة من أهل الإسلام في المقر الناشئ . كما أن مقتل جل الزعماء من أشراف قريش ترك فراغاً في القيادة السياسية بمكة يتجلى ذلك في قول الأسود بن عبد المطلب في بث رثائه لمن قتل من الأشراف في غزوة بدر الكبرى وبعض أبنائه فقال:

ألا قد ساد بعدهم رجال *** ولولا يوم بدر لم يسودوا[3]

أما الجيل الجديد من الزعماء[1]والذي كتب الله له النجاة في يوم بدر،

---

(١) مسلم ، صحيح مسلم ، ٨ (كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها)- باب عرض مقعد الميت من الجنة والنار عليه... -، ١٦٣.

(٢) البخاري ، صحيح البخاري ، ٥ (كتاب المغازي) – باب قتل أبي جهل – ، ٩ ، ٨ .؛ وعند أحمد ابن حنبل في المسند: " وأمر ببضعة وعشرين رجلاً" .، ٣ : ١٤٥.

(٣) ابن هشام ، السيرة النبوية ، ٢ : ٣٠٢.

المستودع الرقمي لمركز بحوث ودراسات المدينة المنورة

فَجُله يسر له المولى جل شأنه ما أطفأ نار العداوات والأحقاد وهداهم إلى الإسلام .؛ إن معنى هذا أنه كان لهذه الغزوة تطور سياسي على قريش فقد برزت زعامة أبو سفيان لمكة.

المطلب الرابع

اتجاهات الزعامة الجديدة

إن التحديات الجسام التي جاءت بها نتائج غزوة بدر الكبرى وضعت الزعامة السياسية الجديدة أمام موقف تاريخي حاسم ينبغي أن تتخذ منه منطلقاً لاهتمامات سياسية واجتماعية في أوليات اهتماماتها ، فكان في مقدمها : الكف عن النياحة على القتلى ، وعدم التسرع في الفداء ، فعن ابن إسحاق قال : " ناحت قريش على قَتْلاهم ثم قالوا : لا تفعلوا فيبلُغَ محمداً وأصحابه فَيشْمتوا بكم ، ولا تبعثوا في أسراكم حتى تَسْتأنوا بهم – أي تؤخروا فداءهم – لا يَأرب – أي يشتدَ – عليكم محمد وأصحابه في الفداء ".[٢] ثم تلتها محاولة طائشة اعتقد منفذيها أنها سوف تطفئ نار الحقد وتحسم الصراع الذي عجز عنه الصناديد ، ولهذا فقد جُند عُمير بن وهب الجمحي[٣] وصفوان بن أمية الجمحي في خطوة

=

(١) مثل أبي سفيان بن حرب ، وصفوان بن أمية ، وخالد بن الوليد ، وعمرو بن العاص ، وعكرمة بن أبي جهل.

(٢) ابن هشام ، السيرة النبوية ، ٢ : ٣٠٢.

(٣) هو عُمير بن وهب بن خلف الجمحي ، وكان من أبطال قريش ، أسلم =

المستودع الرقمي لمركز بحوث ودراسات المدينة المنورة

يراد منها اغتيال الرسول ﷺ في الكيان والمقر الناشئ ، وغاب عن ذهنهما فشل محاولة الزعماء والصناديد حين تآمروا لاغتياله ﷺ بمكة ، وكتم عُمير الغرض الذي من أجله بلغ الكيان الناشئ ولزيادة التمويه والتغطية لعدم كشف الرسول ﷺ والمسلمين لما بيته نوه أنه إنما قدم إلا لغرض إطلاق قريبه من الأسر ، غير أن عين الله التي لا تخفى عنها خافية اَطْلَعَتْ رسوله ﷺ على الاتفاق[١] الذي تم بين عُمير بن وهب وصفوان بن أمية في الحِجْر[٢] وهو سر تكتما عليه ولم يطلعا أحد سواهما ، وإن كان صفوان بن أمية قد لمح في أهالي مكة بأنه سوف تصلهم أخبار سارة تنسيهم ما حدث لهم ببدر[٣] .؛ فأعلم رسول الله ﷺ عُمير بن وهب بالسر الذي تكتم عليه مع صفوان ، فاهتز كيانه وغدا شخصاً آخر يسفه كل ما مضى لأجله ، فلم يتمالك أن نطق بالشهادتين.[٤]

=

بعد غزوة بدر وأول مشاهده غزوة أُحد. ومات صدر خلافة عثمان بن عفان رضي الله عنه . ابن عبد البر ، الاستيعاب ، ٢ : ٤٨٤.

(١) كان بين عُمير بن وهب وصفوان بن أمية اتفاق عند الحِجْر يتم بموجبه قضاء دين عُمير وكفالة عياله في مقابل قيام عُمير باغتيال الرسول ﷺ ، ابن هشام ، السيرة النبوية ، ٢ : ٣١٦.

(٢) الحِجْر : موضع بين الركن الشامي والعراقي ، وهو الموضع الذي يصب فيه ميزاب الكعبة. الأزرقي : محمد بن عبد الله (ت٢٣٢هـ) ، أخبار مكة وما جاء فيها من الآثار. الطبعة الرابعة، تحقيق رشدي ملحس، مكة المكرمة، مطابع دار الثقافة، ١٤٠٣هـ ، ١٩٨٣م، ٣١١، ٣١٢، ٣١٧.

(٣) ابن هشام ، السيرة النبوية ، ٢ : ٣١٨.

(٤) ابن هشام ، المصدر السابق ، ٢ : ٣١٦ – ٣١٨.

المستودع الرقمي لمركز بحوث ودراسات المدينة المنورة

فالصراع بين المسلمين وأعدائهم لم ينته باستسلام الأعداء فحسب ، بل إنه ينتهي بتحول اتجاهاتهم من العداء للإسلام إلى اعتناقه بل إنه سار إلى مكة وقام بإعلان إسلامه جهراً ودعا أهلها إلى الإسلام[١] ، وفي إخبار النبي ﷺ لما عزم عليه عُمير بن وهب برهان على صدق نبوته ، وليقدم رسالة إلى الزعامة الجديدة كي تعيد النظر في مسألة عداوة محمد ﷺ كما فعلت الزعامة القديمة ، وكأن القيادة النبوية أرادت دعوة الزعامة الجديدة لإعادة النظر في ذلك المسلك لتحقيق حرية المعتقد في الأرض بحيث لا يفتن فيها مؤمن عن دينه ، أو يحال بينه وبين خالقه. ثم تلتها مشاركة نسائية هي بلا ريب جاءت من نتائج غزوة بدر الكبرى المأساوية لنساء المجتمع المكي ، لتصنع قدراً كبيراً من التأثير فيهن وبالتالي في سياساتهن وانعكاسها في اتجاهات الزعامة والنفوذ بمكة لتحقيق أكثر من مأرب ، وقد شاركت هند بنت عتبة[٢] التي قُتل والدها عتبة وأخوها الوليد وعمها شيبة في غزوة بدر الكبرى في سوق عكاظ[٣].؛ وهذا لا يخالف ما سبق أن نادى به مناد في أهالي مكة بعد غزوة بدر الكبرى بالتجلد وعدم النياحة– كما سبق أن ذكرنا في مقدمة المطلب –. لأن سوق عكاظ تميز

---

(١) ابن عبد البر ، الاستيعاب ، ٢ : ٤٨٦.

(٢) هي هند بنت عتبة بن ربيعة القرشية ، اعتنقت الإسلام عام فتح مكة ، وماتت في خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه . ابن عبد البر ، الاستيعاب ، ٤ : ٤٢٤ ، ٤٢٧.

(٣) سوق عكاظ : وكان عكاظ موسماً من مواسم العرب ، يجتمع لهم به سُوق كلَّ سنة ، وكانت تبدأ من أول ذي القعدة إلى غاية العشرين منه . ياقوت ، معجم البلدان ، ٤ : ١٤٢. .؛ وهي تقع بالقرب من الطائف من جهة عرفات. ابن حبيب ، المحبر ، ٢٦٧.

المستودع الرقمي لمركز بحوث ودراسات المدينة المنورة

ببروزه ولمعانه الأدبي[١] أكثر من ممارسة التجارة ، فإنشاد الشعر الرثائي الحزين[٢]طبقاً للموقف الذي أسفرت عنه نتائج غزوة بدر الكبرى . ولما له من إبراز وإعلام لزعامات مكة الجديد ، ولما له أيضاً من موقف إيجابي وصدى لمن يسمعه وخطوة تمثل تأبيناً لمصرع الصناديد ؛ وقد جاء هذا النفوذ ليقدم دليلاً على ما حققته غزوة بدر الكبرى من التأثير في الحياة العامة للمجتمع المكي ، ولا أدل على ذلك من المشاركة الفعالة لهم بالمسير مع الجيش إلى غزوة أُحد.[٣]

المطلب الخامس

الردع والتحييد والكرامة

بعد النتيجة التي أسفرت عنها غزوة بدر الكبرى بدأت ملامح الصراع تتحدد. وبالتالي تنحو ناحية الصراع الدموي ، وأن السلام الذي ينشده ويدعو إليه الإسلام تحميه استراتيجية الردع الإسلامية في قوله تعالى : ﴿وَأَعِدُّواْ لَهُم مَّا اسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدْوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَآخَرِينَ مِن دُونِهِمْ لاَ تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ ... ﴾ [٤]. إن دراسة ومعرفة أحوال العدو ضرورية لأمن المسلمين ، وهنا تظهر ملكة الرسول ﷺ في فهمه لطبيعة عدوّه ، وسرعة اتخاذ

---

(١) سعيد الأفغاني ، أسواق العرب في الجاهلية والإسلام ، ٢٧٩.
(٢) أبو الفرج الأصبهاني ، الأغاني ، ٤ : ٣٤.
(٣) الواقدي ، المغازي ، ١ : ٢٠٢.
(٤) سورة الأنفال آية (٦٠).

المستودع الرقمي لمركز بحوث ودراسات المدينة المنورة

القرار الحاسم في الوقت المناسب لعزل مكة ومناصريهم وتتبع أخبارهم ومن ثم اتخاذ ما ينبغي أن يتخذ كمنطلق لمواجهة وبناء القوة لإيقاع الرهبة في قلوب الأعداء حتى لا يتمكنوا من تهديد من الأمة الإسلامية وسلامتها .؛ ولهذا عندما ترامت الأنباء إلى الرسول ﷺ بأن هنالك جموعاً من بني سُليم وغَطَفان[١] في ماء لبني سليم يقال له قَرقَرة الكُدْر[٢] تهدف العدوان على الكيان الناشئ ؛ أخذ الرسول ﷺ زمام المبادرة على الفور إلى المشركين في عقر دارهم، ولما داهمهم وجد أنهم قد فروا وعاد دون قتال. [٣] وكذا فعل مع تجمع لبني ثعلبة ومحارب في ماء يقال له: ذي أَمَرَ. [٤] ؛ هذا التصرف الرادع من رسول الله ﷺ لم يكن من ديدنه تفعيل توترات مع القبائل وإنما يؤكد نظرية تطبيق الردع السليم في الوقت الملائم ، ودقة معرفة النبي ﷺ بالطبائع البشرية وما تميل إليه من نوازع الشر أو الخير وهكذا تتجلى حكمة تصرفه ﷺ في التأكيد على أن المبادرة بالقضاء على نوازع الشر في مقره ضرورية حيوية لأمن الكيان الناشئ

(١) هي غزوة قَرقَر الكُدْر وقعت في سنة ٢هـ. ابن هشام ، السيرة النبوية، ٣ : ٤٦.

(٢) القرقرة : أرض مطمئنة لينة ملساء. ابن منظور ، لسان العرب ، ٦ : ٣٥٨٣ ، ٣٥٨٤ . ؛ والكدر: طير في لونه كُدْرَة ، ابن منظور ، المصدر السابق ، ٦ : ٣٨٣٥. وهي تعرف الآن بحَضَوْضي.

(٣) ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ٢ (ق١) : ٢٤.

(٤) تعرف بغزوة غطفان أو ذي أَمَرَ (أنمار ، وغطفان) وكانت في المحرم سنة ٣هـ . ابن هشام ، السيرة النبوية، ٣ : ٤٩.

المستودع الرقمي لمركز بحوث ودراسات المدينة المنورة

والدفاع عن أهله ، وبذلك يحرم المعتدي من مزية المفاجأة ، ويشعر قريشاً بأن المسلمين قادرون على تطبيق نظرية الردع مما يعني تضييق المساحة التي تستطيع الزعامة الجديدة التحرك فيها للعمل ضد الكيان الناشئ ، ولهذا أيضاً بدأ بتهيئة التحالفات مع بعض التشكيلات القبلية المحيطة بالكيان والمقر الناشئ حتى يبقى الصراع محصوراً مع قريش، ويضمن من وقوف هذه القبائل المحيطة بالكيان الناشئ على الحياد فعقد رسول الله ﷺ مع بعض القبائل التي أصبحت لا تتهيب الانضمام إلى المسلمين والقاطنة على طول ساحل تهامة وعلى المنازل القريبة من محطات القوافل . ومن أبرز هذه القبائل من الناحية الشمالية[١] قبيلة بكر بن عبد مناة بن كنانة. مما أقلق الزعامة الجديدة وعلى رأسها صفوان بن أمية الجمحي وحدا به إلى القول : " ... وأهل الساحل قد وادعهم ودخل عامتهم معه"[٢] .؛ وهذا التصريح لزعيم بارز في مكة معناه أن قريشاً قد حُرمت من القواعد الخارجية التي تسمح لها الاعتداء على الكيان والمقر الناشئ.، وأيضاً فإن من آثار غزوة بدر الكبرى الكسر من حدة والكبرياء التي كان يتحلى بها القادة السابقون ، فقد أدركت القيادة الجديدة في قريش عدم جدوى سلوك مسلك سابقتها . بل دفعها – القيادة الجديدة – إلى أن تغير اتجاهاتها لأن الناس قد فطروا على الخير والمعاني الإنسانية، ثم خرج بعضهم عن الفطرة السليمة ، فعمدت إلى تخفيف الويلات والتنكيل في تعاملها مع معتنقي الإسلام ولهذا عندما تجهزت زينب بنت رسول الله ﷺ للحاق برسول الله

(١) الواقدي ، المغازي ، ١ : ١٩٧.

(٢) الواقدي ، المصدر السابق ، ١ : ١٩٧.

المستودع الرقمي لمركز بحوث ودراسات المدينة المنورة

ﷺ ، وركبت بعيرها رفقة كنانة بن الربيع[١] ثم سارت غير بعيد عن مكة فأدركها رجال من قريش وأُرجعت بعد أن تم إعلامها ومن رافقها من قبل أبي سفيان بن حرب أن الطريقة المُثلى والتي تحفظ ماء وجه قريش وتسهل أيضاً خروجهما قول أبي سفيان : " ... ولكن أرجع بالمرأة ، حتى إذا هدأت الأصوات ، وتحدث الناس أن قد رددناها ، فسُلَّها سرّاً وألحقها بأبيها. قال ففعل فأقامت ليالي ...".[٢] ؛ وفي الطبقات الكبرى أن نُعَيم (النحَّام) بن عبد الله بن أسيد مكث في قومه من بني عَدِيّ بن كعب لغاية السنة السادسة الهجرية ، فهاجر معه أربعون ممن اعتنقوا الإسلام من قومه بني عَدِيّ[٣].؛ وهذا ما عبر عنه أبو الحسن الندوي بقوله : " ووجد المستخفون في مكة في أنفسهم قوة وعزا"[٤].؛ ومن الآثار الإيجابية التي خلفتها غزوة بدر تغيير نظرة القيادة الجديدة بالنسبة للطبقات الأقل شأناً بمكة مدركة لأهمية دورها ، وهو ما معناه التخلي عن احتقارها إلى مزية الثقة بها وما يتبعها من خصائص ومميزات تتخذ منها حافزاً لها على قيامها بإبراز كل ما لديها من شجاعة وتحفز ، ولهذا أُسندت مهمة قتل حمزة بن عبد المطلب رضي الله عنه في

---

(١) هو أخ لأبي العاص بن الربيع بن عبد العزى زوج بنت رسول الله ﷺ . ابن هشام ، السيرة النبوية، ٢ : ٣٠٩.

(٢) ابن هشام ، المصدر السابق ، نفسه.

(٣) ابن سعد ، ٤ (ق١) : ١٠٢.

(٤) السيرة النبوية ، ٢٥٣.

المستودع الرقمي لمركز بحوث ودراسات المدينة المنورة

غزوة أُحد لوحْشِي[1] غلام جُبير بن مطعم بن عدي بن نوفل. وفي خطوة تمثل جسوراً – مع فئة كانت سابقاً لا أهمية لها – . كانت هند بنت عتبة : " كلما مرت بوحْشِي أو مرّ بها قالت : ويْهاً أبا دَسْمة – ويها كلمة معناها الإغراء والتحضيض ، اشْفِ واستَشْف" [2].؛ هذا الدور الفعال لم يكن لو ما نتجت عنه غزوة بدر الكبرى ، ونستعير ما قاله الأسود بن المطلب: ولولا يوم بدر لم يستردوا مكانتهم.

المبحث الثاني

الآثار الاقتصادية لغزوة بدر الكبرى، وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول : الطريق إلى الشام

فهذا طريق رحلة الصيف كما في قوله تعالى : (لإِيلافِ قُرَيْشٍ * إِيلافِهِمْ رِحْلَةَ الشِّتَاء وَالصَّيْفِ)[3] .؛ لقد كان الإذن بالقتال هو نقطة الانطلاق للبدء العملي العسكري للكيان الناشئ لهدف انتزاع المبادرة من المتربصين والحاقدين ، فقد حرص الرسول ﷺ منذ أن وطئت قدماه المدينة على توجيه

---

(١) هو وحشي بن حرب الحبشي أسلم بعد فتح الطائف. ومات بحمص ، ابن سعد ، الطبقات الكبرى، ٧(ق٢) : ١٣٦ ، ١٣٧.

(٢) ابن هشام ، السيرة النبوية ، ٣ : ٦٦.

(٣) سورة قريش ، آية ١ ، ٢ .

المستودع الرقمي لمركز بحوث ودراسات المدينة المنورة

الحملات وبلغ عددها قبل غزوة بدر الكبرى أربع غزوات،[1] وأربع سرايا[2] نحو التشكيلات القبلية النازلة أو القريبة من الطريق الذي تسلكه قوافل قريش الذاهبة إلى الشام أو العائدة منه والتي تمر بالقرب من المدينة. وحرص ﷺ على اختيار المهاجرين لقيادة السرايا ، وكذا جميع عناصرها منهم وأيضاً جميع أفراد الغزوات لعلمهم وخبرتهم بالطرق التي تسلكها القوافل التجارية ومعرفتهم بالقبائل القاطنة أو القريبة منه ولعقد الاتفاقيات مع القبائل وقد تمخضت عن حصول المسلمين على حد أقصى من الامتيازات منها : كفالة حسن الجوار للطرفين ، ومنح المسلمين الحرية في نشر معتقدهم . إضافة إلى الحصول على المعاونة عند حصول عدوان على المدينة أو تحييدها (القبائل) خاصة تلك التي بينها وبين قريش موادعة . تلا ذلك ما كان سبباً في عمليات حربية كبرى استهلت

---

(١) هي : غزوة وَدَّان (الأبواء) ، وغزوة بُواط ، وغزوة العُشَيْرة (ذي العُشَير) ، وغزوة سَفَوان (بدر الأولى ، بدر الصغرى) ، ابن هشام ، السيرة النبوية، ٢ : ٢٤١ ، ٢٤٨، ٢٥١.

(٢) هي حسب أسبقية إرسالها : سرية حمزة بن عبد المطلب ، وسرية عُبيدة بن الحارث رضي الله عنه ، وسرية سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه ، وسرية عبد الله بن جحش رضي الله عنه ، ابن سعد، الطبقات الكبرى، ٢(ق١): ٢. أما ابن إسحاق فيذكر أن السرية الأولى هي سرية عُبيدة بن الحارث رضي الله عنه . ابن هشام ، السيرة النبوية ، ٢ : ٢٤١ ، ٢٤٥ .، ولم نجد ما يؤكد ما ذكره ابن إسحاق بخلاف ما ورد في الطبقات فله ما يؤيده.

المستودع الرقمي لمركز بحوث ودراسات المدينة المنورة

بغزوة بدر الكبرى ألا وهو : طلبه ﷺ من المسلمين الخروج لأخذ القافلة التجارية العائدة من الشام في قوله ﷺ: (هذه عِيرُ قريش ، فيها أموالُكم ، فأخْرجُوا إليها لعل الله يُنْفِلُكُموها)[١].؛ ولما ترامت أنباء ما عزم عليه أفراد المجتمع الناشئ حتى ألجمت الدهشة والحيرة أفراد القافلة وفي مقدمتهم أبي سفيان بن حرب قائد القافلة لما فيها من تغير اتجاه الاستراتيجية الإسلامية من التعرض للقوافل والتي غالباً ما تنتهي بمناوشات أو حجز بينهما من قبل قبيلة محايدة.[٢] أما هذه المرة ففيها أخذ القافلة وهو بلا مراء أمر جلل وخطير ومقلق للمجتمع المكي بأسره ، ففيه شل للمصالح الاقتصادية الكبرى ، لذلك لمّا خرجوا ووجدوا أن القافلة قد غيرت اتجاهاتها وأفلتت من المسلمين لم يتمالكوا أن غيروا هدفهم من إنجاد القافلة إلى ما هو أبعد وهو تخليص طرق التجارة من تهديد المسلمين . إضافة إلى السعي إلى القضاء على الكيان الناشئ. وقد أدى انتصار الرسول ﷺ في غزوة بدر الكبرى وفشل ما هدفت إليه قريش إلى ازدياد الخطر الإسلامي على الطريق الرئيسي لتجارة قريش إلى الشام ، وبالتالي فرضوا نوعاً من الحصار الاقتصادي ، وفي ذلك قال أحد كبار الزعماء والتجار وهو صفوان بن أمية الجمحي : " إن محمداً وأصحابه قد عوّروا علينا متاجرنا ، فما ندري كيف نصنع بأصحابه وهم لا يبرحون الساحل ، وأهل الساحل قد وادعوهم ودخل عامتهم معه ، فما ندري أين نسلك ، وإن

---

(١) ابن هشام ، السيرة النبوية ، ٣ : ٢٥٨.

(٢) مثال ما حدث في سرية سيف البحر بقيادة حمزة بن عبد المطلب رضي الله عنه ، ابن هشام ، المصدر السابق، ٢ : ٢٤٥.

المستودع الرقمي لمركز بحوث ودراسات المدينة المنورة

أقمنا في دارنا هذه ، أكلنا رؤوس أموالنا ، فلم يكن لنا من بقاء، وإنما حياتنا بمكة على التجارة إلى الشام في الصيف وإلى الحبشة في الشتاء " [1].؛ وما قاله صفوان أوضح بما لا يدع مجالاً للتأويل أن قريشاً عجزت عن تأمين طريق تجارتها إلى الشام . مما حدا ببعض القبائل القاطنة على طول الطريق ، والمستفيدة من مرور القافلة التجارية ، إلى محاولة فك الحصار بالتجمع للتحرك ضد السيطرة الإسلامية ، من ذلك أن بني سُليم وغطفان جمعوا جموعاً بقَرقَرة الكُدْر ، فقاد الرسول ﷺ جيشاً باغتهم في موقعهم ، ففروا ولم يقع قتال.

إن انتصار غزوة بدر الكبرى والردع الحاسم لأي تجمع عسكري قدم للكيان الناشئ السلامة للقاطنين به ، وقوة مرهوبة لها حسابها ، مما حدا بالقبائل المجاورة والقاطنة على الطريق التجاري إلى الشام أن تلزم الحياد فتجردت قريش من المناصرين والحلفاء وأصبح الطريق غير آمن بالنسبة لهم ، وواكبه سيطرة على الأسر المكية من جراء وقف سير القوافل إلى الشام . فكان لذلك أثر كبير في القيادة الجديدة والشابة لقريش ؛ لإعادة النظر والتحرك السريع لإيجاد الحل للضعف الاقتصادي. وهو ما سيتم إيضاحه في المطلب الآتي.

المطلب الثاني

محاولة ابتداع ، وتخذيل ثم فشل.

---

(١) الواقدي ، المغازي ، ١ : ١٩٧ ، ١٩٨.

المستودع الرقمي لمركز بحوث ودراسات المدينة المنورة

انتصار المسلمين في غزوة بدر الكبرى عزز من جهودهم للمحافظة على السيطرة على الشريان الحيوي الرئيسي للطريق التجاري لقوافل قريش في رحلة الصيف إلى الشام . فقد أصبحت تلك الطريق غير آمنة ، ومن المخاطرة تسيير القوافل التجارية عليها. يتجلى ذلك في دعوة الزعامة الجديد الشابة أهالي مكة إلى التفكير السريع والجاد في إبداع طريق لتجارتها إلى الشام يتجنب المرور بمحاذاة المدينة ومناطق سيطرتها، فتفتق ذهن الأسود بن عبد المطلب إلى اقتراح سلوك طريق العراق ، فلقي استحسان الزعماء والأهالي في رغبة من الجميع إيجاد منفذ لتخليص تجارتهم وفيه أيضاً إشعار العرب بسطوة قريش وقدرتها على اختراق الحصار الاقتصادي . وتم تجهيز قافلة محملة بشتى صنوف البضائع وتقدر القيمة الإجمالية لما تحمله بمائة ألف درهم،[١] وأُسندت قيادتها[٢] إلى أبي سفيان بن حرب،[٣] وكان برفقته كبار زعماء وتجار مكة

---

(١) الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ٢ : ٤٩٣.

(٢) في السيرة النبوية " ... وفيها أبو سفيان بن حرب". ابن هشام ، ٣ : ٥٣ .؛ فرجحنا أنه القائد لها.

(٣) في الطبقات الكبرى أورد أنها تضم عددا من كبار زعماء قريش منهم صفوان بن أمية وعبد الله بن أبي ربيعة وحُويطب . ابن سعد ، ٢ (ق١) : ٢٥.؛ وأغفل ذكر أبي سفيان بن حرب،.

المستودع الرقمي لمركز بحوث ودراسات المدينة المنورة

كصفوان بن أمية الجمحي وعبد الله بن أبي ربيعة ،[١] وحُويطب بن عبد العزى،[٢] هذه القافلة بما تحمله من أموال ومن كبار الزعماء يدل على أن المجتمع المكي ألقى بثقله وسخر كافة إمكانياته آملاً في إنجاحها عن طريق نجد في خطوة أولى لفك الحصار . غير أن القيادة النبوية الساهرة كانت على معرفة بالعدو وأهدافه ونواياه ، فقامت الخطة النبوية بإرسال زيد بن حارثة[٣] رضي الله عنه على رأس سرية تضم مائة من المجاهدين ، فأدرك القافلة في ماء يقال له القَرَدة ، وشعر كبار من في القافلة أنه لا طاقة لهم بالنجاة أو الدفاع عنها وآثروا السلامة بأنفسهم وتركوها غنيمة بيد المسلمين ،. [٤] وفشل

---

(١) هو عبد الله بن أبي ربيعة بن المغيرة بن عبد الله بن مخزوم القرشي ، أسلم عام فتح مكة ، ومات في سنة ٣٥هـ . ابن عبد البر ، الاستيعاب ، ٢ : ٢٩٨ ، ٢٩٩.

(٢) هو حُويطب بن عبد العزى بن أبي قيس القرشي ، أسلم عام فتح مكة ، وشهد حنينا والطائف ، ومات في سنة ٥٤هـ . ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ٥ : ٣٣٥ ، ٣٣٦.

(٣) هو زيد بن حارثة بن شراحيل الكلبي مولى رسول الله ﷺ ، من السابقين إلى الإسلام بمكة، استشهد في سنة ٨هـ في غزوة مؤتة ، ابن عبد البر ، الاستيعاب ، ١ : ٥٤٤ ، ٥٤٨.

(٤) ابن هشام ، السيرة النبوية ، ٣ : ٥٣ ، ٥٤ .؛ ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ٢ (ق١) : ٢٤ ، ٢٥.

المستودع الرقمي لمركز بحوث ودراسات المدينة المنورة

هذه المحاولة من قريش في إيجاد منفذ لتجارتها إلى الشام زاد من قلق المجتمع المكي على حياته الاقتصادية [١]جراء خسارته أسواق إقليم الشام ، وبالتالي لم يعد أمامه إلا الاعتماد على أسواق الطائف واليمن والحبشة . فكان لابد لقريش من محاولة مد جسور الهبات مع القبائل المؤيدة لها والمستفيدة من مرور القافلة بأرضها ، مما حدا ببعض الزعامات الجديدة لقريش في سوق عكاظ للالتقاء بوفود القبائل ، وعرضوا عليها الإمداد المجاني بالغلات في خطة يراد من هؤلاء العمل على الإرجاف بالمسلمين وتخذيلهم . يتجلى ذلك في أن يعرض أبا سفيان بن حرب على وفد بني عبد القيس أن يخبروا زوراً رسول الله ﷺ أن قريشاً قد أجمعت السير إلى مهاجمة الكيان الناشئ مقابل أن ينالوا زبيباً مجاناً في سوق عكاظ[٢].؛ وامتدت آثار غزوة بدر الكبرى داخل المجتمع المكي ، فأصاب الأُسَر القلق وعدم الاطمئنان ، وامتد ليل محنتها من جراء خسارتها للنشاط الاقتصادي لطريق رحلة الصيف. وكذا الطريق البديل (طريق العراق) بسبب تهديد المسلمين .[٣]

إن هذه الخسارة لهذا الطريق تظهر عبقرية الرسول ﷺ وصحابته في استثمار نصر غزوة بدر الكبرى ، وفي فهمهم لمواطن إقلاق قريش ، وفراستهم في رصد مواطن ما آلمها ، وبالتالي سددوا ما أذهلها فلابد لها من القيام بعمل

---

(١) أكرم ضياء العمري ، المجتمع المدني في عهد النبوة ، ٦٢.

(٢) ابن هشام ، السيرة النبوية ، ٣ : ١٠٩ ، ١١٠ .

(٣) الواقدي ، المغازي ، ١ : ١٩٧ ، ١٩٨.

المستودع الرقمي لمركز بحوث ودراسات المدينة المنورة

ما لاستعادة ما خسرته فكانت غزوة أُحد.[١]

المطلب الثالث

التجريد من الأسواق

ليس هناك من شك في أن تجريد قريش من سوق معناه حرمانها من رئة تتنفس بها اقتصادياً وتعتمد عليها في تصريف البضائع ، والحصول على الأرباح الطائلة إضافة إلى المحافظة على رأس المال . إنهم كانوا يربحون في تجارتهم لكل دينار يضعونه ديناراً[٢] وتعطيل الحضور إلى السوق معناه حالة من الضعف المؤدية إلى تآكل رؤوس أموال قريش ، الأمر الذي ينعكس على معيشة وترف المجتمع المكي ، وعدم الاطمئنان والوضوح إلى المستقبل الاقتصادي. وهكذا ولج كابوس الانهيار التجاري إلى جل بيوتات مكة ، فأدى ذلك إلى بث القلق وإحداث خلل في التوازن النفسي للأسر ، مما اضطر الزعامة الجديدة إلى عدم المشاركة في سوق بدر الذي يعد من مواسم العرب ومجامعهم ،[٣] فكان لذلك أسوأ الأثر على متاجر قريش الحيوية ، والتي بدأت

---

(١) وقعت في شوال سنة ٣هـ . ابن هشام ، السيرة النبوية ، ٣ : ٦٣ ، ٦٤.

(٢) الواقدي ، المغازي ، ١ : ١٩٩.

(٣) الحميري : محمد بن عبد المنعم (٧٢٧هـ). الروض المعطار في خبر الأقطار. الطبعة الثانية، تحقيق إحسان عباس، بيروت، مكتبة لبنان، ١٩٨٤م، ٨٤.

المستودع الرقمي لمركز بحوث ودراسات المدينة المنورة

بفقدانها لبعض الأسواق المتاجرة فيها وأولها طريق الشام حيث سوق رحلة الصيف وكذا الطريق البديل ، وهاهم يحجمون عن المشاركة في سوق بدر .؛ كل ذاك توجيه من القيادة النبوية للزعامة الجديدة لإعادة النظر في عدائها للمسلمين ، وما يجلبها عليها من ضرب مصالحها الاقتصادية وبالتالي يمهد لتفعيل توترات تضعضع بنية المجتمع المكي.

المبحث الثالث : النواحي الأمنية. وفيه مطلبان.

المطلب الأول : محاولة شق التآلف

منذ أن وطئت رحال النبي ﷺ المدينة كان أول ما عمد إليه هو إقامة جبهة متماسكة ذات قدرة على الصمود في مختلف الأحوال ، وصد كافة الأخطار والتحديات ، فعمد إلى المؤاخاة (المحالفة) بين المهاجرين من مكة والأنصار[١] في دار[٢] أنس بن مالك بن النضر الأنصاري رضي الله عنه[٣]

(١)البخاري ، صحيح البخاري ، ٧ (كتاب الأدب) – باب الإخاء والحلف – ، ٩٢.

(٢)وكانت داره في شرقي المسجد النبوي ، أحمد ياسين الخياري ، تاريخ معالم المدينة قديماً وحديثاً ، الطبعة الأولى، تعليق عبيد الله محمد أمين كردي، جدة، دار العلوم، ١٤١٠هـ- ١٩٩٠م ، ٣٧.؛ وقد هدمت الدار في التوسعة السعودية .

(٣)هو أنس بن مالك بن النضر بن ضمضم بن زيد بن حرام بن النجار، خادم رسول الله ﷺ لمدة تسع سنين ، مات بالبصرة سنة ٩٣هـ . ابن سعد ، =

المستودع الرقمي لمركز بحوث ودراسات المدينة المنورة

.؛ وعمد أيضاً إلى كتابة وثيقة بين المهاجرين من مكة والأنصار من جهة وبين اليهود قاطني الكيان الناشئ من جهة أُخرى.[١] ليشكلوا تضامنا صلبا لهدف واحد. وقد كان لوصول خبر انتصار المسلمين في غزوة بدر الكبرى[٢]إلى المدينة أصداء عميقة في الكيان الناشئ ، فقد فرح المسلمون بما تم تحقيقه، وسقطت الأقنعة عن المنافقين ، وجاهروا بأشخاصهم وأفعالهم التي تعبر عما تكنه صدورهم من الخزي والعار ، وهو ما فجرته ما آلت إليه غزوة بدر الكبرى وبالتالي لم يعد إلا الانفضاض . مما أدى إلى خروج أبي عامر عبد عمرو بن صيفي ابن مالك بن النعمان[٣]عن اللحمة . في محاولة لصدع التأخي بين الأوس وإخوانهم مما يضمه الكيان الناشئ . إلى قريش للانضمام إلى عداوة الدعوة ، وبرفقته خمسون غلاما من الأوس [٤].؛ في محاولة منه

=

الطبقات الكبرى ،

٧(ق١) : ١٠-١٦.

(١)ابن هشام ، السيرة النبوية ، ٢ : ١٤٧ – ١٥٠.

(٢)حمل هذه البشارة عبد الله بن رواحة رضي الله عنه إلى أهل العالية– كل ما في جهة نجد –؛ وزيد بن حارثة رضي الله عنه إلى أهل السافلة – كل ما كان في جهة تهامة –. ابن هشام ، السيرة النبوية ، ٢ : ٢٦٩.

(٣)كان أبو عامر يسمى في الجاهلية "الراهب" ، فسماه الرسول ﷺ " الفاسق " . الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ٢ : ٥١٢.

(٤)وقيل خمسة عشر غلاماً من الأوس، ابن هشام ، المصدر السابق ، ٣ : ٧١ ؛ الطبري ، المصدر السابق . نفسه

المستودع الرقمي لمركز بحوث ودراسات المدينة المنورة

لاجتذاب المزيد من المؤيدين له ، فلم ينجح في شق الكيان الناشئ ، ولا أدل على ذلك مِنْ أنه عندما شارك مع قريش ونادى الأوس في غزوة أُحد ، ردوا عليه رداً حاسماً بتارا بقولهم : " فلا أَنْعم الله بك عيناً يا فاسق"[١] .؛ وهكذا كان الرد الذي أسقط ما كان يعول عليه من بذر الانشقاق في قاطني الكيان الناشئ فنال الخزي في الدنيا والآخرة.

المطلب الثاني : ظهور الحقد اليهودي

أدى انتصار الرسول ﷺ وأصحابه في غزوة بدر الكبرى إلى إحداث خلل كبير في التوازن النفسي لليهود وبدؤا في إظهار ما كانوا يبطنونه ويكتمونه من الحسد والبغي . لقد سقطت الأقنعة عنهم ، فلم يعودوا يملكون السيطرة على ما يصدر عنهم من أفعال وأقوال ، لذا جمع رسول الله ﷺ يهود بني قينقاع[٢] بسوق لهم[٣] وحثهم على التزام ما تعاهدوا به – انظر المطلب الأول

---

(١)ابن هشام ، السيرة النبوية ، ٣ : ٧١.

(٢)يهود بني قينقاع كانت منازلهم في العالية . وهي تعرف اليوم بالعوالي في الشمال الغربي من المدشونية – المدشونية هي بستان آل الرفة المطلة على شارع الأمير عبد المحسن (شارع قربان سابقا) –. أحمد ياسين الخياري ، تاريخ معالم قديما وحديثا، ٢١.

(٣)كان سوقهم يقع عند منتهى جسر بطحان (المركشية والمشرفية) مما يلي العالية ، إبراهيم بن علي العياشي ، المدينة بين الماضي والحاضر ، =

المستودع الرقمي لمركز بحوث ودراسات المدينة المنورة

– .؛ فازدادوا علوا وتجبرا في الجواب التالي : " لم يلق محمد من يُحْسن القتال ، ولو لقينا لاقى عندنا قتالا لا يشبهه قتال أحد ، ... "[١] .؛ فاندفعوا إلى العدوان والتعرض للمسلمين ،[٢] ، فكان لابد من المسير إليهم وحصارهم. ثم إجلاؤهم عن المدينة . وهم من أوائل اليهود[٣] الذين أُخرجوا من الكيان الناشئ ، وامتد العدوان والنيل من المسلمين من بعض اليهود ، وكان من أشدهم أذى كعب بن الأشرف أحد زعماء اليهود وأخطرهم أذية لرسول الله ﷺ كما في

=

الطبعة الثانية، المدينة المنورة، مكتبة الثقافة، ١٤١٤هـ – ١٩٩٤م، ٢٢ ، ٢٣.

(١)الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ٢ : ٤٧٩.

(٢)بسبب التعرض لامرأة مسلمة كانت في سوقهم وقتلهم للمسلم الذي نصرها ، فتم الإجلاء في ٢/١٠/١٥هـ . ولمزيد من التفاصيل انظر: ابن هشام ، السيرة النبوية ، ٣ : ٥١ ، ٥٢.

(٣)الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ٢ : ٤٨٠ ، ٤٨١ .؛ الدمياطي : عبد المؤمن بن خلف (ت٧٠٥هـ). السيرة النبوية، الطبعة الأولى، تحقيق أسعد محمد طيب، حلب وبيروت، دار الصابوني، ١٤١٦هـ – ١٩٩٦م، ١٨٨، ١٨٩.

المستودع الرقمي لمركز بحوث ودراسات المدينة المنورة

الصحيحين "... فإنه قد آذى الله ورسوله ، ..."[١].؛ فما أن ترامت إلى مسامعه ما آلت إليه غزوة بدر الكبرى أظهر ما يكنه من الحقد فقال : " والله لئن كان محمد أصاب هؤلاء القوم ، لبَطْنُ الأرض خيرٌ من ظهرها ، ..." [٢].؛ فسار كعب بن الأشرف إلى مكة ، وأخذ في مواساتها في مصابها في غزوة بدر الكبرى بترديد الأشعار والبكاء على قتلى زعماء قريش وإلى المطالبة بأخذ الثأر لهم ثم العودة إلى المدينة ، فعمد إلى التشبيب بنساء المسلمين ، مما أدى إلى قتله. [٣]

الخاتمة :

وفيها أهم النتائج التي توصل إليها البحث مجملة في الآتي :

- المشاورة هي ما أمر الله به رسوله ﷺ وطبقها في بدر الكبرى لمعرفة رأي الأنصار فيما استجد من أمر.
- ما تمخض عن الشورى من مشاركتهم (الأنصار) في دعم حركة الدفاع عن الكيان الناشئ خارجه فهي منقبة للأنصار وفضيلة.
- انحسار وتراجع نفوذ قريش عن المناطق القريبة من الساحل ومن

---

(١)البخاري ، ٤(كتاب الجهاد والسير) – باب الكذب في الحرب – ، ٢٤ .؛ مسلم ، ٥(كتاب الجهاد والسير) – باب قتل كعب بن الأشرف طاغوت اليهود – ، ١٨٤.

(٢)ابن هشام ، السيرة النبوية ، ٣ : ٥٥.

(٣)الطبري، المصدر السابق، ٢ : ٤٨٨.

المستودع الرقمي لمركز بحوث ودراسات المدينة المنورة

محطات القوافل في طريقها إلى الشام.

- فشل محاولة قريش ابتداع طريق لتجارتها إلى الشام لا يمر بالقرب من المدينة .
- انتصار المسلمين في غزوة بدر الكبرى مهد لأبي سفيان الطريق ليصبح الزعيم القائد لمكة .
- انتصار المسلمين في غزوة بدر الكبرى مهد لبروز دور للنساء المكيات في التأثير في الحياة العامة بل وإلى الدور في الصراع.
- إحجام قريش عن المشاركة في سوق بدر الذي يعد من مواسم العرب ومجامعهم.
- امتد انتصار غزوة بدر إلى طبقات المجتمع المكي حتى كان له دوره في إعطاء الموالي والعبيد مكانتهم .
- إعلام الوحي رسول الله ﷺ عما بيته عُمير بن وهب من نيته اغتياله ﷺ مما حدا بعُمير إلى إعلان إسلامه.
- كان لأصداء غزوة بدر الكبرى دورها في سقوط الأقنعة عن اليهود والمنافقين القاطنين داخل الكيان الناشئ.
- ظهور الحقد اليهودي ومحاولتهم زعزعة لحمة صف المسلمين بالتحريض لغزوهم وإيذاء نسائهم الأمر الذي تسبب في إجلائهم وفي قتل بعضهم.
- كانت القيادة النبوية ساهرة ويقظة لتعلم أخبار المحيطين بها للانقضاض على تدابيرهم في مواقعهم كما حدث مع بني سُليم وغطفان.

المستودع الرقمي لمركز بحوث ودراسات المدينة المنورة

المصادر و المرجع

- القرآن الكريم .

المصادر :

- ابن الأثير، مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد (ت٦٠٦هـ). النهاية في غريب الحديث. الطبعة الأولى، تحقيق طاهر أحمد الزاوي ومحمود محمد الطناحي، القاهرة ، عيسى البابي الحلبي، ١٣٨٣هـ – ١٩٦٣م.
- الأزرقي : محمد بن عبد الله (ت٢٣٢هـ) ، أخبار مكة وما جاء فيها من الآثار. الطبعة الرابعة، تحقيق رشدي ملحس، مكة المكرمة، مطابع دار الثقافة، ١٤٠٣هـ ، ١٩٨٣م.

المستودع الرقمي لمركز بحوث ودراسات المدينة المنورة

- البخاري : محمد بن إسماعيل (ت٢٥٦هـ)، صحيح البخاري. استانبول، المكتبة الإسلامية، ١٩٨١م.
- البيهقي : أحمد بن الحسين (ت٤٥٨هـ)، دلائل النبوة. بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤٠٥هـ.
- الحاكم : محمد (ت٤٠٥هـ) ، المستدرك (وبذيله التخليص للذهبي). حلب، مكتب المطبوعات الإسلامية ، د . ت.
- ابن حبيب ، محمد البغدادي (ت٢٤٥هـ) . المحبر . تصحيح إيلزه لختن شتيتر ، بيروت ، دار الأفاق الجديدة، د. ت.
- ابن حجر ، أحمد بن علي (ت ٨٥٢هـ) . الإصابة في تمييز الصحابة. الطبعة الأولى ، مصر ، مطبعة السعادة ، ١٣٢٨هـ.
- فتح الباري بشرح صحيح البخاري. راجعة طه عبد الرؤوف سعد و آخرون، القاهرة، مكتبة القاهرة ، ١٣٩٨هـ – ١٩٧٨م .
- ابن حزم الأندلسي ، علي بن أحمد (ت ٤٥٦هـ) .
- جمهرة أنساب العرب . الطبعة الأولى ، تحقيق عبد السلام محمد هارون ، مصر، دار المعارف، ١٩٧٧م.
- جوامع السيرة . الطبعة الأولى، راجعة نايف العباسي ، دمشق وبيروت ، مؤسسة علوم القرآن ، ١٤٠٤هـ – ١٩٨٤م.
- الحلبي ، علي بن برهان الدين (ت ١٠٤٤هـ) . السيرة الحلبية . بيروت ، ١٤٠٠هـ – ١٩٨٠م .
- الحميري ، محمد بن عبد المنعم (ت ٧٢٧هـ) .ا لروض المعطار في خبر الأقطار. الطبعة الثانية ، تحقيق إحسان عباس ، بيروت، مكتبة لبنان ، ١٩٨٤م.

المستودع الرقمي لمركز بحوث ودراسات المدينة المنورة

- ابن حنبل ، أحمد بن حنبل (ت ٢٤١هـ) . المسند . الطبعة الأولى ، تحقيق شعيب الأرنؤوط وآخرون ، بيروت ، مؤسسة الرسالة ، ١٤١٣هـ – ١٩٩٣م . المسند (وبهامشه منتخب كنز العمال) . الطبعة الثانية ، ١٣٩٨هـ – ١٩٧٨م .
- أبو داود ، سليمان بن الأشعث (ت ٢٧٥هـ) . سنن أبي داود . الطبعة الثانية ، القاهرة شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده ، ١٤٠٣هـ – ١٩٨٣م .
- الدمياطي، عبد المؤمن بن خلف (ت٧٠٥هـ). السيرة النبوية. الطبعة الأولى، تحقيق أسعد محمد طيب، حلب وبيروت، دار الصابوني، ١٤١٦هـ – ١٩٩٦م.
- الرازي ، محمد بن أبي بكر (ت ٦٦٠هـ) . مختار الصحاح . عني بترتيبه محمود خاطر ، القاهرة ، دار المعارف ، ١٩٧٣م .
- ابن سعد ، محمد بن سعد (ت ٢٣٠هـ) . الطبقات الكبرى. القاهرة ، دار التحرير ، ١٣٨٨ هـ – ١٩٦٨م .
- السهيلي ، عبد الرحمن بن عبد الله (ت ٥٨١هـ) . الروض الأنف . ضبط طه عبدالرؤوف سعد ، القاهرة ، مكتبة الكليات الأزهرية ، ١٩٧٢م
- ابن سيد الناس ، محمد بن محمد (ت ٧٣٤هـ) . عيون الأثر في فنون المغازي والشمائل و السير . بيروت ، دار المعرفة ، بدون .
- الطبراني ، سليمان بن أحمد (ت ٣٦٠هـ) . المعجم الأوسط .تحقيق طارق بن عوض الله بن محمد وعبد المحسن بن إبراهيم الحسيني ، القاهرة ، دار الحرمين ، ١٤١٥هـ – ١٩٩٥ م.
- المعجم الكبير ، الطبعة الثانية ، تحقيق عبد المجيد السلفي ، الموصل، مطبعة الزهراء الحديثة ، ١٩٨٦م .
- الطبري ، محمد بن جرير (ت ٣١٠هـ) . تاريخ الرسل و الملوك . الطبعة الرابعة ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، القاهرة ، دار المعارف ، ١٩٧٧م . .

المستودع الرقمي لمركز بحوث ودراسات المدينة المنورة

- جامع البيان عن تأويل آي القرآن . الطبعة الثانية ، القاهرة ، شركة مكتبة و مطبعة مصطفى البابي الحلبي و أولاده ، ١٣٧٣هـ – ١٩٥٤م .
- ابن عبدالبر النمري : يوسف بن عبد البر (ت ٤٦٣هـ) الاستيعاب في معرفة الأصحاب (بهامش الإصابة) . الطبعة الأولى ، القاهرة ، مطبعة السعادة ، ١٣٢٨هـ .
- الدرر في اختصار المغازي و السير . تحقيق شوقي ضيف ، القاهرة ، مؤسسة دار التحرير ، ١٣٨٦هـ – ١٩٦٦م .
- أبو الفرج الأصبهاني ، علي بن الحسن (ت ٣٥٦هـ) . الأغاني. بيروت، دار الفكر.
- ابن كثير ، إسماعيل بن عمر (ت ٧٧٤هـ) . البداية و النهاية . بيروت ، مكتبة المعارف ، د. ت .
- تفسير القرآن العظيم . بيروت ، دار المعرفة ، ١٤٠٣– ١٩٨٣م .
- مسلم ، مسلم بن الحجاج (ت ٢٦١هـ) . صحيح مسلم (وبهامشه شرح النووي) . المطبعة العامرة ، ١٣٣٤هـ.
- مغلطاي : علاء الدين مغلطاي بن قليج (ت٧٦٢هـ)، مختصر السيرة النبوية ، تحقيق محمد زينهم محمد عزب، القاهرة، دار المعارف، ١٤٢٢هـ – ٢٠٠١م.
- ابن منظور ، محمد بن مكرم (ت ٧١١ هـ) . لسان العرب . تحقيق عبد الله علي الكبير و آخرون ، القاهرة ، دار المعارف ، د. ت.
- الميداني ، أحمد بن محمد (ت ٥١٨هـ) . مجمع الأمثال . تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، القاهرة، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، ١٩٧٩م .
- ابن هشام ، عبد الملك (ت ٢١٨ هـ) . السيرة النبوية . تحقيق مصطفى السقا وآخرون ، بيروت ، دار احياء التراث العربي ، د. ت.
- الهيثمي ، علي بن أبي بكر (ت ٨٠٧هـ) . مجمع الزوائد ومنبع الفوائد . بيروت، دار المعارف ، ١٤٠٦هـ – ١٩٨٦م .

المستودع الرقمي لمركز بحوث ودراسات المدينة المنورة

- الواقدي ، محمد بن عمر (ت ٢٠٧هـ) . المغازي . تحقيق مارسدن جونس ، القاهرة ، دار المعارف ، ١٩٦٥م .
- ياقوت : ياقوت بن عبد الله (ت٦٢٢هـ)، معجم البلدان. دار بيروت، دار صادر ودار بيروت، د. ت .

المراجـع :

- إبراهيم أنيس ، وآخرين . المعجم الوسيط . الدوحة ، مطابع قطر الوطنية ، ١٩٨٥م .
- إبراهيم بن علي العياشي. المدينة بين الماضي والحاضر. الطبعة الثانية، المدينة المنورة، مكتبة الثقافة، ١٤١٤هـ – ١٩٩٤م .
- أحمد ياسين الخياري. تاريخ معالم المدينة قديماً وحديثاً . الطبعة الأولى، تعليق عبيدالله محمد أمين كردي، جدة، دار العلوم، ١٤١٠هـ – ١٩٩٠م .
- أكرم ضياء العمري ، المجتمع المدني في عهد النبوة . الطبعة الأولى ، المدينة المنورة، ١٤٠٤هـ – ١٩٨٤م.
- أبو الحسن علي الحسني الندوي ، السيرة النبوية . صيدا ، بيروت ، المكتبة العصرية، ١٤٠١هـ – ١٩٨١م.
- حمد الجاسر (ت ١٤٢١هـ) . المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية. الرياض، دار اليمامة ، د.ت .
- سعيد الأفغاني ، أسواق العرب في الجاهلية والإسلام . الطبعة الثالثة، بيروت، دار الفكر، ١٣٩٤هـ.
- علي حافظ ، فصول من تاريخ المدينة المنورة . الطبعة الثانية ، جدة ، شركة المدينة، ١٤٠٥هـ – ١٩٨٤م.
- محمد العيد الخطراوي ، المدينة في العصر الجاهلي . الطبعة الأولى ، دمشق ، بيروت ، مؤسسة علوم القرآن ، ١٤٠٣هـ – ١٩٨٢م.

المستودع الرقمي لمركز بحوث ودراسات المدينة المنورة

- منير محمد غضبان ، فقه السيرة النبوية ، الطبعة الثانية ، مكة المكرمة ، مطابع جامعة أم القرى ، ١٤١٣هـ – ١٩٩٢م.

المستودع الرقمي لمركز بحوث ودراسات المدينة المنورة